# الإمارة المغيلية بتوات – التأسيس والسقوط –882 – 899 هـ

د. حاج أحمد عبد الله
جامعة أدرار

اتهم الإمام المغيلي فئة الغلائف في توات بالفساد، وهي الهيئة التي كانت تقوم بإدارة شؤون إقليم توات من الناحية الاقتصادية والاجتماعية إبان القرن 9هـ-15م، وذلك بالنظر لعلاقاتها المصلحية البحتة مع فئة اليهود دون مراعاة لأحكام الشريعة الإسلامية في تحديد الضوابط المتعلقة بتلك العلاقة، حيث كان الغلائف يقومون بحماية اليهود والدفاع عنهم رغم ثبوت إخلالهم بأحكام أهل الذمة وإضرارهم بالمسلمين، بالنظر لما كان يقدمه هؤلاء اليهود من خدمات وهدايا للغلائف، وهو ما دفعه لمواجهة هذا الفساد، حيث انتهت تلك المواجهة بتأسيس الإمارة المغيلية، والتي سرعان ما تم سقوطها بالنظر لشدة التحديات الداخلية والخارجية التي مرت بها منذ قيامها.

**الكلمات المفتاحية:** المغيلي، الغلائف، توات، اليهود، الفساد، الإمارة، رسالة الاستخلاف.

**Résumé** :

L'imam El-Maghili a accusé Elghalaif à Touat de sa compromission dans des faits de corruption, cet organisme qui gérait la province de Touat en termes économiques et sociaux au 9ème siècle, Compte tenu de ses relations purement d'intérêt avec les juifs sans tenir compte des dispositions de la charia islamique, Ils protègent les juifs et les défendent malgré la violation prouvée des dispositions du ahl aḏ-ḏimma et les dommages causés aux musulmans, étant donné ce que ces juifs fournissent des services et des dons. Ce qui l'a amené à faire face à cette corruption, où la

confrontation s’est terminée avec la création de L'émirat de El-Maghili au Touat, qui a rapidement effondré en raison de l’intensité des défis internes et externes qui se sont succédé depuis sa création.
Mots clé : El-Maghili, Elghalaif, Touat, juifs, corruption, L'émirat, message succession

**المقدمة:**

عاش الإمام المغيلي حياته محتسباً مستنكراً لجميع مظاهر الفساد القائمة بالمغرب الإسلامي والسودان الغربي إبان القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، سواء تعلق الأمر بالمجال السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، حيث باشر النصيحة للحكام والمحكومين على حدّ سواء، فألف في ذلك الرسائل والأشعار، كما حفز لتغيير تلك المظاهر الحكام والأنصار، ولعل من أبرز تلك المحطات تأثيراً في حياته هو ما باشره من تغيير للمنكرات بإقليم توات، حيث انتهت الأحداث التي صاحبت هذه المرحلة لإقامة الإمارة المغيلية بتوات. **وهو ما يدفعنا لطرح الإشكالية التالية:** ما هي الأسباب التي دفعت بالإمام المغيلي لتأسيس إمارة بإقليم توات ؟ وكيف تم التعجيل بسقوطها ؟

ولدراسة هذا الموضوع اتبعنا الخطة الآتية:

**المطلب الأول:** تأسيس الإمارة المغيلية بتوات.

الفرع الأول: الظروف التي ساهمت في تأسيس الإمارة.

الفرع الثاني: استخلاف الإمام المغيلي لابنه محمد.

**المطلب الثاني:** عوامل سقوط الإمارة المغيلية بتوات.

الفرع الأول: حِدّة التحديات الداخلية والخارجية.

الفرع الثاني: اغتيال الأمير محمد المغيلي.

**المطلب الأول: تأسيس الإمارة المغيلية بتوات.**

خرج الإمام المغيلي من تلمسان باتجاه إقليم توات، وهو يتحسر على حال المسلمين بتلمسان من فساد لنظام الحكم والنفوذ اليهودي في الدولة الزيانية، وبعد نزوله بتوات وفقهه لأوضاعها كانت صدمته بانحطاط حال المسلمين بها أكثر من الأوضاع التي كانت عليها تلمسان، حيث أسهمت العديد من الظروف في تأسيس إمارته بتوات (الفرع الأول)، لينتقل بعدها للسودان الغربي لأجل إتمام رسالته الإصلاحية بعد أن استخلف ابنه محمداً على شؤون الإمارة بإقليم توات (الفرع الثاني).

**الفرع الأول: الظروف التي ساهمت في تأسيس الإمارة.**

باشر الإمام المغيلي[1] مهنة التدريس بتلمسان، وخلال اشتغاله بالتدريس هناك، كان يتابع أوضاع المدينة الزيانية، فلاحظ التعفن السياسي الذي يسود عرش بني زيان، وحالة التفسخ والانحلال اللذين يعمّان المجتمع، وتهديد القوى الأوروبية للبلاد ومدنها الساحلية، وكذا خروج الأمراء عن قواعد السياسة الشرعية، وانغماسهم في الملذات، واستسلامهم لأهواء الأجانب من اليهود، فأنف من العيش هناك،

[1] ولد الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي في تلمسان بمنطقة مغيلة سنة 820 هـ، وكنيته أبو عبد الله، حيث يعد عبد الله الإبن الأكبر للإمام المغيلي الذي يرجع إليه كل أبناء الإمام المغيلي بتوات، فهو السيد محمد بن عبد الكريم بن محمد، إذ يتصل عموده بالنسب الحسني الشريف لآل البيت، وهو أحد فقهاء الإسلام والحسبة في الدين. ينظر تفصيل ذلك: اللجنة الولائية المكلفة بتحضير المهرجان الثقافي الأول للتعريف بتاريخ منطقة أدرار، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي -نبذة عن حياته ومآثره-، المنعقد بولاية أدرار، زاوية الشيخ، بتاريخ 13-14 شعبان 1405هـ الموافق 03-04 ماي 1985م، ص 04، والحمدي أحمد، الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي، ط1، الجزائر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2012م، ص 20، وسالم بن الشيخ عبد القادر المغيلي، خلاصة قولي ودليلي في الرد على الطاعن في نسل ونسب الشيخ سيدي محمد المغيلي، الجزائر، دار الكتاب العربي، 2018م، ص 57-59.

وتاقت نفسه للهجرة لمكان يكون بمقدوره القيام بواجب الحسبة، فغادر تلمسان نحو بلاد توات، واستقرّ بعض الوقت لدى أولاد يعقوب في واحة تمنطيط[1].

لقد كانت أوضاع بلاد توات التي صاحبت نزول الإمام المغيلي بها لا تقل تدهوراً في القيم والمبادئ عن الحالة التي كانت عليها عاصمة الدولة الزيانية بتلمسان، وهذا بالرغم من انتعاش الحركة العلمية والاقتصادية بإقليم توات، ولعل من أبرز المظاهر استنكارا واستهجاناً من قبل الإمام المغيلي ما يأتي:

**أولاً: بلاد توات سائبة:** أبدى الإمام المغيلي تذمره من حالة بلاد توات المهملة، إذ لم تكن تخضع لأي من الدول القائمة بالمغرب الإسلامي كالوطاسيين في المغرب الأقصى والزيانيين في المغرب الأوسط والمرينيين في المغرب الأدنى، كما لم تقم الجماعة ببلاد توات بتعيين حاكم يقوم بإدارة شؤونهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو ما أكده قاضي الجماعة بتوات محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق آل البكري التمنطيطي حيث قال:" وفي سنة 882 هـ اثنتين وثمانين من القرن التاسع جاء ثانية الشيخ سيد محمد بن عبد الكريم المغيلي لتوات، ونزل بأولاد يعقوب من تمنطيط، وكان ذلك آخر الدولة المرينية بالمغرب ووقت اختلال نظامها، **ووجد توات مهملة** مقتصر [مقتصراً] حكمها على شيوخ بلدانها "[2].

وقد وصف الإمام المغيلي أهل توات بقوله:" رعية سائبة في آخر القرن التاسع في أطراف الأرض، ببلد لا يخرج نباته إلا نكداً، فعموا وصموا بالجهل والهوى، وتقاطعوا وتدابروا كبراً وحسداً، وحتى لا يكاد أن تجد منهم والداً ينصح ولداً، ولا

---

[1] يحي بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009م، ص 64.

[2] محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق آل البكري التمنطيطي، درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، تحقيق أبو أنس عبد القادر نعيوى، ط1، غرداية، دار صبحي للطباعة والنشر، 2017م، ص 43.

أحداً يوافق في مصلحة أحد، وكيف لا ؟ ولا أمير لهم يردعهم، ولا شيخ يجمعهم، ولا حاكم يفصل بينهم، إلا محكماً عاجزاً أو سيفاً عاجزاً "[1].

ويتضح جلياً من النص الحالة التي كانت عليها بلاد توات قبل عهد الإمارة، حيث كانت البلاد تعاني من مشاكل اجتماعية متعددة كالجهل الذي تفشى في أوساط الناس، فلا تكاد تجد من يقبل على العلم إلا من كان منسوبا للزوايا[2]، بالإضافة لما كان يُحدق بالبلاد من خطر الانفلات الأمني، حيث لا حاكم يتم الرجوع إليه في المسائل الكبيرة كالنزاع بين القبائل، وقهر الظالم من أهل الشوكة، ناهيك عن الغياب التام للرقابة على الأسواق ومختلف الحرف، وهو ما يفسح المجال أمام جشع وتعسف التجار والصناع، خاصة عندما نعلم بأن السوق إلى يوم الناس هذا يعدّ أهم مرفق حيوي خدمي، تقصده مختلف الفئات الاجتماعية لقضاء مصالحها وأغراضها.

**ثانياً: شراء اليهود لذمم الغلائف:** يُراد بالغلائف شيوخ القبائل أو القصور ببلاد توات، وهو ما يمكن إدراكه من خلال كلام قاضي الجماعة بتوات محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق آل البكري التمنطيطي حيث قال:" ... ووجد –أي الإمام المغيلي– توات مهملة مقتصر [مقتصراً] حكمها على شيوخ بلدانها ...، ثم أن الشيخ –أي الإمام المغيلي– أمر بهدم كنائس اليهود غيرة على الدين الإسلامي وتنجيس المسجد، فأهرعت يهود توات للشيوخ الذين كانوا يهادونهم ويلزمونهم التعاون "[3]، فقد كانت الفئة المسماة بالغلائف، تمثل أعداء المشروع المغيلي بالديار

---

[1] المغيلي، مصباح الأرواح في أصول الفلاح، نسخة مصورة بزاوية الشيخ المغيلي بتوات، ورقة 15. نقلاً عن: الحمدي أحمد، الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي، ص 227.

[2] الحمدي أحمد، الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي، ص 227.

[3] محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق آل البكري التمنطيطي، درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، تحقيق أبو أنس عبد القادر نعيوى، ص 43.

التواتية، حيث تكمن قوتها المادية فيما تحصله من يهود بلاد توات أصحاب الحرف والتجارة الكبرى ذات العلاقة القوية ببلاد السودان الغربي[1].

وعليه، فقد كانت تتم إدارة شؤون توات وفق نظام حكم استثنائي يتكون من هيئتين، حيث تتكون الهيئة الأولى من الغلائف، وهم شيوخ القبائل أو البلد الذين يشرفون على إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالمنطقة، وهي الهيئة التي اتهمها الإمام المغيلي بالفساد في كتابه المعروف برسالته في الغلائف، بينما يمثل الهيئة الثانية قاضي توات أو الجماعة الذي يتولى الفصل في المنازعات بين الأشخاص، وقد كان يمثلها الشيخ عبد الله العصنوني بعد وفاة شيخه يحي بن يدير، والهيئة التي استهدفها الإمام المغيلي في مواجهته للفساد هي الغلائف، حيث نصحها كثيراً وقام بدعوتها للاستجابة لتنفيذ مشروعه الإصلاحي.

واتهام الإمام المغيلي للغلائف بالفساد كان في محله؛ لأنه وجد اليهود قد عاثوا في توات فسادا، واستحكموا في أمورها سرّاً وجهراً، نتيجة تحكمهم في اقتصاد المنطقة، حيث سيطروا على التجارة في كل شيء كالسجاد والحرير...، بل حتى المعادن الثمينة كالذهب والفضة، وهو ما مكّنهم من التدخّل في شؤون الحكم بما يخدم مصالحهم، فكانوا يتقرّبون للحكّام أو شيوخ القبائل بالهدايا قصد حمايتهم، وعدم التعرّض لهم، فعلت شوكتهم، وظهر فسقهم، وهو ما دفع الإمام المغيلي للتدخّل[2]، بهدف كسر شوكتهم، وإلزامهم بأحكام أهل الذمة.

**ثالثاً: الانحطاط في العلاقات الاجتماعية:** رغم ما شهدته بلاد توات في القرن التاسع الهجري من ازدهار في الحركة الاقتصدية وانتعاش في الحركة العلمية، فقد كانت

---

[1] عبد الله حمادي الإدريسي، الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني وتصديه للخطر اليهودي بصحراء توات والصقع السوداني، 2ج، ط1، بسكرة، دار ابتكار للنشر والتوزيع، 2011م، ج2، ص 104.

[2] عبد الحميد بكري، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، ط2، الجزائر، الطباعة العصرية، 2010م، ص 35.

الحياة الاجتماعية والاقتصادية يشوبها كثير من مظاهر الفساد نتيجة الإخلال بأحكام الشريعة الإسلامية في العديد من الجوانب، إذ يعدّ عدم العمل بالعلم الشرعي في حياة الناس فساداً يستوجب التدخل والاحتساب، لذا جاء في جواب الإمام محمد بن يوسف السنوسي عن مسألة إحداث اليهود لكنيسة بتوات:" من عبيد الله تعالى محمد بن يوسف السنوسي غفر الله تعالى له ولوالديه بلا محنة، إلى الأخ في الله الحبيب في ذات الله تعالى القائم بما اندرس في **فاسد الزمان** من فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي القيام بها لا سيما في هذا الوقت علم على الاتساع بالذكورة العلمية، والغيرة الإسلامية، وعمارة القلب بالإيمان السيد أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي ... "[1].

وقد أكد قاضي الجماعة بتوات محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق آل البكري التمنطيطي غلبة مظاهر الفساد بتلك المرحلة، حيث قال:" ... ووجد –أي الإمام المغيلي– توات مهملة مقتصر [مقتصراً] حكمها على شيوخ بلدانها، وقد ظهر فيها فساد ومنكر عظيم "[2].

ومن صور الفساد في العلاقات الاجتماعية التي حذر منها الإمام المغيلي هو تساهل الكثير من عامة المسلمين بتوات في تعاملهم مع اليهود، حيث نلمس مظاهر هذا التساهل بتقريبهم لأعداء الله من أنفسهم وأموالهم، حيث ذكر الإمام المغيلي بأنه:" ... لا يقرب كافرا من نفسه أو عياله أو يستعمله في أعماله، ويجعل بيده شيء

---

[1] أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1401هـ - 1981م، ج2.

[2] محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق آل البكري التمنطيطي، درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، تحقيق أبو أنس عبد القادر نعيوى، ص 43.

من ماله إلا من لا دين له ولا عقل ولا مروءة "[1]، فقد دعا المسلمين للحيطة والحذر والابتعاد عن الثقة والركون لأهل الذمة خاصة اليهود لما يتميز به هذا الجنس على مر التاريخ من المكر والخيانة والغدر، لذا قال:" يجب على كل مؤمن أن يستحضر بغض كل كافر بنبينا وسيدنا ومولانا وشفيعنا، ويستحضر عظيم عداوتهم لنا وطعنهم علينا في ديننا ... "[2]. واستدل بقوله تعالى:" **لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِيُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ... "[3].

إن هذا التساهل هو الذي دفع الشيخ إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي أحد تلاميذ الإمام المغيلي النشطين والمناصرين لأفكاره لأن يقوم بهجاء هاته الفئة بقوله[4]:

| | |
|---|---|
| أيا قاطني توات فاصغوا إلى قولي | فقد آن أن أبوح بالبعض والكل |
| أ أنتم على دين النبي محمد | أم القوم واليهود شكل إلى شكل |
| فما بالكم شرفتموهم عليكم | والإسلام أولى أن يشرف في الأصل |
| فإن كان هذا الرأي رأي فقيهكم | فما الظن بالسفيه والناقص العقل |

**الفرع الثاني: استخلاف الإمام المغيلي لابنه محمد.**

لما كانت فئة اليهود هي المستفيد الأول من تلك الحركة الاقتصادية التي عرفتها بلاد توات، حيث تحكموا بشكل تدريجي في أهم النشاطات الاقتصادية، وحتى في السياسة والأمن والقضاء بطرق ملتوية، اعتمدت أساساً على توجيه إرادة الحكام بما يخدم المصالح اليهودية عن طريق الرشوة وتقديم مختلف الخدمات، لم يعُد للمسلمين في هذه الواحة التجارية الإستراتيجية أية كلمة سوى السلطة الاسمية إلى

---

(1) الإمام المغيلي، **رسالة إلى كل مسلم ومسلمة**، تقديم وتحقيق مبروك مقدم، 2ج، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م، ج2، ص16.

(2) الإمام المغيلي، **رسالة إلى كل مسلم ومسلمة**، ج2، ص27.

(3) سورة المجادلة: الآية 22. الإمام المغيلي، **رسالة إلى كل مسلم ومسلمة**، ج2، ص19.

(4) الإمام المغيلي، **رسالة إلى كل مسلم ومسلمة**، ج2، ص59.

الحد الذي يوحي بأن المسلمين أصبحوا الذميين الفعليين، وأمام هذا التجاوز اليهودي الخطير كان من الطبيعي أن لا يمرّ وقت طويل لتنفجر ردود فعل المسلمين متى ظهرت الشخصية العلمية التي تملك الجرأة في التدخّل لوضع حد لهذا التطرّف والتسلّط الجائر، وردّ الأمور إلى نصابها بالقوة والشدّة الضروريتين لذلك[1]، وهو ما حدث ببروز شخصية الإمام المغيلي على مسرح الأحداث، إذ لم يكتف بالتدخل لوضع حد لهذا الفساد والتسلط الجائر بعد أن يئس من استجابة الغلائف لمشروعه الإصلاحي، بل عمل على إقامة نظام الإمارة كبديل للحالة السائبة التي عُرفت بها بلاد توات، ولاستدامة صلاح حال الناس في دينهم ودنياهم.

ويتبين من ذلك أنه بعد استقرار الإمام المغيلي بتوات، وعلى غرار ما كان عليه الحال في بلاد المغرب الإسلامي، لمح الكثير من الأمور المخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية، وهو ما دفعه للتدخّل بتغييرها، ولعلّ أهمها إحداث اليهود لكنيسة ببلاد توات حين أثار لأول مرة نازلة اليهود هناك، حيث اختلف في ذلك مع عدد من فقهاء عصره، وتولّد عن هذا النزاع في الأخير ما يُعرف بالإمارة المغيلية التواتية[2]، ويكون بذلك الإمام المغيلي قد عمل على تحقيق هدف إضافي بعيد لحركته الإصلاحية، وهو إقامة نظام يقف في وجه النفوذ الوطاسي ببلاد توات، وهو ما سبب نقمة الدولة الوطاسية على الأوضاع الجديدة هناك.

وعليه؛ تمكن الإمام المغيلي وأنصاره من أمور توات بعد هدم كنائس اليهود، حيث تمت له البيعة بالولاية الشرعية على كامل قصور توات عام 882هـ-1477م، ولم يترك للقبائل التي عارضته أي سلطة تُذكر، خاصة قبيلة أولاد علي بن موسى،

---

[1] فوزي سعد الله، يهود الجزائر –هؤلاء المجهولون–، الجزائر، شركة دار الأمة، ص 57.

[2] عبد الحميد بكري، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، ص 35 و 71.

وانتقلت بذلك عاصمة الإقليم من تمنطيط إلى نواحي بوعلي[1]، حيث يقول الشيخ محمد بن عبد الكريم بن محمد:" ... وتولى –أي الإمام المغيلي– بالولاية الشرعية على كافة توات مشيداً مستزيدا في الباطن للعناية الربانية، وفي الظاهر للدولة الإسلامية، وضبط قوانين توات بالموازين الشرعية، فأذعنت لحكمه الشيوخ وركعت لعلمه الرسوخ. ثم استخلف ولده سيدي محمد على توات، وسافر إلى السودان ... "[2].

وهذا نص رسالة استخلاف الإمام المغيلي لابنه محمد –المعروف عند أهل المنطقة باسم الشهرة عبد الجبار– على الإمارة الإسلامية الفتية بإقليم توات:" بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله: من عبد الله تعالى محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي إلى جميع المسلمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن المؤمنين إخوة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وقد علمتم ما كنت فيه من الجهاد في الكفرة وأهل الفساد حتى توليت بالولاية الشرعية على جميع ناحية توات، وغيرت فيها من المنكرات ما لا يُحصى، ثم استخلفت ولدي محمداً عند سفري لعلمي أنه أهل لذلك إن وفقه الله وأعانه، وقد أوصيته بتقوى الله في جميع أموره، وأكدت عليه وعلى جميع إخوانه أن تكون جميع أمورهم من قتال وغيره على نصرة ثلاثة أشياء وهي: دين الله، ومن ينصر دينه، ومن لا ناصر له إلا الله، ولم أسمع عنه في غيبتي إلا الخير والعزم والنصر، إلا أن الكلام ترجمان الشيطان، لا يزال يطغى على

[1] كان تأسيس الإمارة المغيلية بعد فشل رحلة الإمام المغيلي إلى فاس وعودته منها، حيث تندرج ضمن النوع المسمى بإمارة الاستيلاء في النظام السياسي الإسلامي، وبانتقال عاصمة توات من تمنطيط إلى الناحية الشرقية من الإقليم، أصبحت بوعلي هي أهم مدينة إذ تضم زاوية المغيلي، والتي كانت مركز هذه التغييرات. الحمدي أحمد، الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي، ص 44 و 130-132.

[2] محمد بن عبد الكريم بن محمد، أضواء على إقليم توات، تحقيق مبروك مقدم في كتابه:" الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية "، ط1، تلمسان، مؤسسة الجزائر، 2002م.ص 35 و 71.

أئمة العدل والإحسان بالكذب، والبهتان، في كل زمان، فلا يصرفهم عاقل صحيح الإيمان، وكيف يصرفهم عاقل وقد سبقت إذايتهم لأبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان بن عفان رضي الله عنهم وعن أصحاب رسول الله أجمعين "[1].

**المطلب الثاني: عوامل سقوط الإمارة المغيلية بتوات.**

قام الإمام المغيلي بتأسيس إمارة إسلامية بتوات من أجل التمكين لدين الله بالديار التواتية، وإعزاز المسلمين بمواجهة الظالم ونصر المظلوم، وهو ما يتضح جلياً من خلال نص رسالته الاستخلافية لابنه الأمير محمد المعروف عند أهل توات بالأمير عبد الجبار، حيث واجهت الإمارة الفتية منذ نشأتها العديد من التحديات الداخلية والخارجية (الفرع الأول)، إذ انتهت تلك التحديات بفاجعة اغتيال الأمير المغدور محمد بن الإمام المغيلي (الفرع الثاني)، وهو ما أثر بشكل مباشر في التعجيل بسقوط المشروع الإصلاحي للإمام المغيلي بمنطقة توات.

**الفرع الأول: حِدّة التحديات الداخلية والخارجية.**

سافر الإمام المغيلي نحو بلاد السودان الغربي؛ لأجل إتمام مشروعه في الدعوة والإصلاح، إذ لم تتعرّض المصادر التاريخية لذكر تاريخ اتجاهه نحو بلاد السودان[2]، لكنه كان بعد تأسيسه للإمارة المغيلية بإقليم توات، واستخلاف ابنه محمد عليها، حيث كان لهذا الخروج أثره في ازدياد حجم التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الإمارة الفتية بمرور الوقت.

---

[1] مبروك مقدم:" الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأثره الإصلاحي بإمارات وممالك إفريقيا الغربية خلال القرن الثامن والتاسع والعاشر للهجرة "، ط1، 2ج، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002م، ج1، ص 151-152.

[2] مبروك مقدم:" الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأثره الإصلاحي بإمارات وممالك إفريقيا الغربية، ج1، ص 152.

ترك الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي لابنه الأمير محمد إرثاً ثقيلاً، يتمثّل في إدارة شؤون إمارة إسلامية حديثة النشأة، ليحمل على عاتقه مواجهة تحديات داخلية وأخرى خارجية[1] في ظل غياب القائد الروحي للإمارة، ويمكن حصر جميع تلك التحديات في ثلاث عناصر، نتعرض لذكرها على النحو الآتي:

**أولاً: نقمة الغلائف:** كان لتأسيس الإمارة المغيلية أثر سلبي على مركز الغلائف ببلاد توات، حيث فقدت سلطتها في إدارة شؤون الإقليم مباشرة بعد تأسيس الإمارة، وتبعاً لذلك فقدت العديد من المصالح المادية التي كانت تضمنها فئة اليهود مقابل الحماية ودفع التعرض.

ومما لا شك فيه أن المساس بمركز النفوذ لفئة شيوخ القبائل أو القصور المسماة بالغلائف، بالإضافة لفقدانها تلك الامتيازات المادية، إذ لم تعُد لهم أي سلطة تُذكر، سيولد نقمة على الإمارة الفتية، تدفع بهاته الفئة للكيد والمكر بالأمير محمد المغيلي، الذي يُعدّ حديث عهد بما تقتضيه السياسة في إدارة الشؤون العامة.

ويُبرّر الدكتور الحمدي أحمد سبب سحب الإمام المغيلي لكل السلطات من القبائل المعارضة، سواء تعلّق الأمر بإدارة الشؤون الأمنية أو الاقتصادية للإقليم، خاصة قبيلة أولاد علي بن موسى، لعدم ثقته برؤساء القبائل الذين لم يستجيبوا لتنفيذ مشروعه الإصلاحي ابتداء عند دعوتهم لذلك في المرحلة الأولى، وحتى تتجنب الإمارة الفتية أي اضطراب خاصة في مرحلة التأسيس، حيث قال:" وهكذا يظهر أنه –أي الإمام المغيلي– تمكن من تغيير النظام السياسي بتوات تغييراً جذرياً، حيث سحب السلطات من رؤساء القبائل–أي الغلائف– وجمعها في يد شخص واحد. وأصبحت بذلك توات سنة 883هـ–1478م مستقلة في قرارها لا تخضع لأي دولة، لا من الناحية السياسية أو الاقتصادية ".

---

[1] الحمدي أحمد، الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي، ص 132.

ولعل التهميش أو الاستبعاد التام الذي تعرضت له فئة الغلائف بخصوص مشاركتها في إدارة شؤون الإمارة الفتية، لانعدام الثقة لدى الإمام المغيلي وأنصاره في شيوخ المعارضة هو ما زاد من تعميق نقمة الغلائف على الإمارة الإسلامية بتوات، وسبّب فيما بعد للأمير محمد المغيلي متاعب كبيرة في التمكين والتنظيم لشؤون الإمارة، وهو في تقديري خطأ سياسي استراتيجي كان من الممكن تجنبه لو تم إشراك هاته الفئة أو بعضها في تنظم شؤون الإمارة وإدارتها خاصة بتمنطيط التي أصبحت بعيدة عن عاصمة الإمارة، فإذا لم يضمن بسياسة المشاركة ولو في نطاق محدود ولاء الغلائف الكامل للإمارة الفتية، فإنه يُخفف عن الإمارة شر نقمتها، خاصة عندما نعلم بأن للغلائف أتباعاً كثراً، فهم شيوخ قبائل وأعيان قصور.

**ثانياً: نقمة اليهود:** أصدر الإمام المغيلي أمرين بخصوص يهود توات؛ لأجل ضمان خضوعهم لأحكام أهل الذمة، حيث تعلّق صدور أمره الأول بهدم كنائس اليهود، بينما تعلّق الأمر الثاني بكسر شوكة اليهود، ولو أدى الأمر لقتل صناديدهم، وليس المقصود كما يتوهم البعض أمره بالطرد أو الإجلاء الكامل والقسري لليهود من إقليم توات كما هو شائع[1]، وشتان بين الطرد وكسر الشوكة، فقد استهدف الإمام المغيلي بحملته أشرار الطائفة من اليهود الذين قاموا بشراء ذمم الغلائف والتطاول على المسلمين، وأصروا على استمرار وبقاء الأوضاع على ما هي عليه، حيث أعلن حربه على هاته الفئة تحديداً بالشدّة اللاّزمة لإخضاعهم أو قتلهم أو طردهم.

---

[1] ينبغي أن نحمل كلام التنبكتي وابن عسكر وابن مريم على هذا المعنى حتى يستقيم الفهم مع ما أراده الإمام المغيلي من كلامه. ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، ليبيا –طرابلس–، منشورات دار الكتاب، ص576، وابن عساكر، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي، ط2، المغرب –الرباط–، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1977م، ص130، وابن مريم، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986م، ص253.

يقول الإمام المغيلي:" فكيف بيهود لم يأتوا ولا بواحدة –أي من أحكام أهل الذمة–، بل تمردوا على الأحكام الشرعية بسكنى البلاد السائبة والتعلق بأرباب الشوكة، والتعصب بأموالهم على من يتسبب من العلماء في إذلالهم، فهؤلاء ونحوهم لا خلاف في نقض عهدهم وقتلهم وسبيهم؛ لأن الخلاف المذكور إنما هو في ذمي أخل بشيء من ذلك، من غير استمرار وتصميم.

وأما من ترك شيئاً من ذلك، واستمر على تركه وصمّم عليه، فلا خلاف في نقض عهده ووجوب قتله وسبيه؛ **لأن ذلك** هو التمرد على الأحكام الشرعية "[1]، كما أوصى ولي الأمر في موضع آخر بأن:" ... لا يُعجّل عليهم حتى يتقرّر وجه طغيانهم "[2]، حيث دفعت حملة الإمام المغيلي على اليهود لأجل إخضاعهم لأحكام أهل الذمة بتعطيلهم للعديد من الصنائع والحرف عن قصد وكذا هجرتهم من المنطقة؛ لأجل خلق جو من السخط العام لدى أهل توات على الإمارة المغيلية، وذلك عن طريق الإضرار بمصالح عامة الناس.

لقد تسببت حملة الإمام المغيلي على صناديد اليهود، سواءً قبل تأسيس الإمارة الإسلامية أو بعدها في نقمة هؤلاء اليهود على الأوضاع الجديدة بإقليم توات، حيث دفع الأمر ببعضهم للخروج من توات والتوجه نحو الشمال لتلمسان أو فاس أو غيرها؛ لأجل الكيد والمكر بالدسائس في التخطيط للإطاحة بالإمارة الإسلامية الفتية.

**ثالثاً: نقمة الدولة الوطاسية:** يعود أول لقاء للإمام المغيلي مع حاكم الدولة الوطاسية السلطان ابن أبي زكرياء الوطاسي إلى مجريات أحداث نازلة يهود توات،

---

[1] المغيلي، رسالة إلى كل مسلم ومسلمة، تحقيق مبروك مقدم، ج2، ص 44.

[2] المغيلي، رسالة في الغلائف، تقديم وتحقيق مبروك مقدم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016م، ص 176.

حيث إنه لما اختلف الإمام المغيلي مع الشيخ عبد الله العصنوني بخصوص الحكم الفقهي المتعلق بنازلة اليهود، ولم يتمكن أيٌّ منهما من إقناع الطرف الآخر على المستوى المحلي بتوات قاما بإرسال الرسائل لفقهاء المغرب الإسلامي بفاس وتلمسان وتونس طلباً لرأيهم في المسألة، وعندما جاءت الردود مختلفة كان بعض علماء فاس من المعارضين للإمام المغيلي، فقرّر هذا الأخير الانتقال إلى فاس؛ لأجل مناظرة العلماء هناك بخصوص نازلة يهود توات، إذ انتهت تلك الرحلة العلمية لاتهام الإمام المغيلي بالتطلّع للظهور والرغبة في الملك، بوشاية من بعض العلماء هناك للسلطان ابن أبي زكرياء الوطاسي.

يقول ابن عسكر عند تعرّضه لهاته الرحلة العلمية:" ولما اختلف الفقهاء عليه –أي الإمام المغيلي– قدم على فاس لأجل المناظرة بحضرة السلطان الشيخ بن أبي زكرياء الوطاسي ثم المريني، فلما نزل بظاهر فاس خرج الفقهاء إلى لقائه والسلام عليه، وكان له ستة مماليك من السودان كلهم يحفظون مدونة البرادعي عن ظواهر قلوبهم، وكلهم فقهاء. فلما استقرّ الجلوس بفقهاء فاس عنده، قال لأحد المماليك، واسمه الفقيه ميمون، تكلم مع الفقهاء في نازلة اليهود، فأنف الفقهاء من الكلام مع المملوك ورجعوا إلى ديارهم، فلما كان من الغد ركبوا إلى السلطان وقالوا له لأجل المنافسة المركبة في الجنس أن هذا الرجل إنما مراده الظهور والملك، وليس مراده الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلمّا دخل عليه الشيخ المغيلي ولقيه تكلم معه على مضرّة الدين ومسألة اليهود وغيرها، قال له السلطان: إنما أنت عاول على هذه الدّيار، يعني دار الملك، وليس لك قدر عليها. قال الشيخ المغيلي: والله ما هي عندي إلا هي والكنيف سيان، ثم خرج عنه ولم يعد إليه ... "[1]، وقد أثبتت

[1] ابن عساكر، دوحة الناشر، ص131.

الأحداث المتتالية صدق الإمام المغيلي في تضحياته المستمرة حتى آخر حياته؛ لأجل التمكين لمشروعه الإصلاحي دون تطلّعه للحكم.

لقد كان لهذا الحدث الدور الكبير في تصدّع العلاقة بين الإمام المغيلي والدولة الوطاسية، خاصة بعد تأسيس الإمارة المغيلية بتوات، والتي ستقف دون شك حائلاً في وجه النفوذ الوطاسي بإقليم توات، وهو ما سيحرم الدولة الوطاسية من العديد من الامتيازات، ولعل أهمها التحكم في أهم طريق أو مسلك تجاري بري يصل بين الشمال وإفريقيا جنوب الصحراء مروراً بإقليم توات، ناهيك عن فقدانها للضرائب المفروضة على أهل المنطقة، والتي تشكّل مورداً مهماً بالنسبة لخزينة الدولة، خاصة عندما نعلم بأن الدولة الوطاسية تعتبر نفسها صاحبة الإرث السياسي للدولة المرينية بعد سقوطها.

وعليه؛ فقد ساهمت العديد من العوامل التي أجّجت من نقمة الدولة الوطاسية على الإمارة الإسلامية الفتية بإقليم توات، حيث لم تلبث أن تجسّدت في أرض الواقع بشنّ حملة دعائية رهيبة ضدّها، وفي ذلك يقول الدكتور الحمدي أحمد بأن:" ... حملة الإشاعات التي قامت بها الدولة الوطاسية سنة 884هـ-1479م ضدّ توات أتت أكلها، بحيث أنها شنّت حرباً دعائية مفادها أن الأمور والأوضاع بها غير مستقرة، وأن كل الأجانب يتعرّضون للنهب والسلب ثم القتل إن هم مرّوا بتلك المنطقة، وأيّ تاجر لا يأمن على نفسه وسلعته إن هو مرّ بطريق توات، فخشي التجار على أنفسهم وتجارتهم وتجنبوا طريقها أثناء ذهابهم وإيابهم. فعانت المنطقة من حصار شديد "[1].

[1] الحمدي أحمد، الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي، ص 45-46.

**الفرع الثاني: إغتيال الأمير محمد المغيلي.**

تمالأت على منطقة توات صبيحة تأسيس الإمارة الإسلامية ثلاث قوى اجتماعية وسياسية مختلفة، حيث أسهمت النقمة الداخلية للغلائف واليهود، والنقمة الخارجية لليهود والدولة الوطاسية في التعجيل بسقوط الإمارة الفتية بتوات، خاصة بعدما سافر المرشد والقائد الروحي للإمارة الفتية الإمام المغيلي نحو السودان الغربي؛ لأجل إتمام مشروعه الدعوي الإصلاحي، إذ لم يكن يتصوّر يومها تمالؤ كل هاته القوى؛ على إسقاط مشروعه الإصلاحي الذي أراد من خلاله التمكين لدين الله في الديار التواتية وإعزاز المسلمين، وهو ما يتضح جلياً من خلال رسالته الاستخلافيه لابنه الأمير محمد، بل لم يكن تصور أن تصل الجرأة لحدّ التمالؤ على قتل امرئ مسلم في ظل هاته الأمارة، فكيف بقتل خليفته الحاكم الشرعي على كافة أقاليم توات.

وتجدر الإشارة بأن الحملة الدعائية التي قامت بها الدولة الوطاسية، بالإضافة لتعطيل اليهود للعديد من الحرف والصنائع حققت أغراضها، حيث تسببت تلك الحملة في تدهور الأوضاع الاقتصادية بتوات زمن الإمارة المغيلية، فقد ضعفت الحالة الاقتصادية بالمنطقة إبان قيام الإمارة المغيلية مقارنة بما قبلها، لكن السبب لا يعود أساسا لكسر شوكة اليهود لأن وجودهم في المنطقة ظل قائما رغم رحيل بعضهم، وإنما يعود السبب الرئيسي للحصار الاقتصادي غير المباشر على توات بسبب الدعاية التي روجت لها الدولة الوطاسية بالإضافة إلى اليهود، حيث أدى تجنب تجار الشمال لطريق توات في ذهابهم وإيابهم نحو السودان الغربي لتدهور الأوضاع. فلم تعد توات تلك الحلقة التي تصل بلدان المغرب ببلاد السودان الغربي.

ولما انتقل الإمام المغيلي للسودان الغربي، كان أول ما دخل بلاد أهر وبلاد تكدة، حيث اجتمع بحاكمها وانتفع به أهلها، ثم دخل بلاد كنو وكشن ، واجتمع بملك كانو، حيث كتب له رسالة في أمور السلطنة، ثم رحل لبلاد التكرور، فدخل

بلدة كاغو، واجتمع بسلطانها ساسكي محمد الحاج، وألف له كتاباً أجابه فيه عن مسائل، وأثناء إقامته هناك ببلدة كاغو، بلغ الإمام المغيلي قتل ولده بتوات من جهة اليهود، فرحل لتوات حيث أدركته المنية بها عام 909هـ[1]، وعقبه هنالك الآن في غاية التعظيم عند أهل تلك الناحية[2].

لقد كان اغتيال الأمير محمد المغيلي المعروف عند أهل منطقة توات بعبد الجبار عام 899 هـ، حيث قام أحد أنصار اليهود بقتله نتيجة مؤامرة رهيبة، تمّ التخطيط لها من قِبل الدولة الوطاسية بدعمها لأنصار اليهود من سكان توات الذين يدركون نطاق تحرّك الضحية، واليهود الذين قاموا بالتخطيط للعملية بطريقة لا يمكن لأحد معرفة القاتل، وممّا يؤكد بأنه كان للدولة الوطاسية دور كبير بالنسبة لتورّطها في مجريات الأحداث هو تعيينها للشيخ عمر بن عبد الرحمان نقيباً على توات مباشرة بعد صدّه للثورة الثانية للإمام المغيلي على يهود توات عام 903هـ-1497م[3].

وقد أبدى الدكتور خير الدين شترة أسفه على سقوط الإمارة المغيلية بتوات، حيث قال:" ... وتجربة المغيلي السياسية هذه على قصرها، وزهد صاحبها في الجاه والنفوذ عجّلت بوأد مشروع إمارة سياسية ودينية تواتية، كان من المتوقع أن يكون لها شأن عظيم في الحواضر السودانية، وامتداد ديني مذهبي أكثر مما هو سائد الآن في الأقاليم الإفريقية "[4].

وبذلك يتضح بأن الإمام المغيلي قدّم تضحيات كبيرة لأجل إعزاز المسلمين والتمكين لدين الله في هذه الديار التواتية وغيرها، حيث تحمل مشقة السفر لفاس

---

(1) أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص 577.

(2) محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، دوحة الناشر، ص 132.

(3) الحمدي أحمد، الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي، ص 46 و 137-138.

(4) خير الدين شترة، الفكر الإصلاحي والدعوي عند الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، الأعمال الكاملة للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، الجزائر، عالم المعرفة، 2013م، ص 278.

لأجل المناظرة، وتحمل نقمة كثير من الوجهاء والأعيان بالمنطقة آنذاك نتيجة فقدانهم الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها، بل وصل الأمر لحد التمالؤ على قتل ولده مع اليهود ومن ساندهم، بل استمر حقد اليهود على الإمام المغيلي حتى بعد وفاته، إذ تعرّض التنبكتي في كتابه نيل الابتهاج بقيام أحد اليهود بالبول على قبره[1]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

**- الخاتمة:**

**وفي نهاية هذه الدراسة نخلص للنتائج التالية:**

1- عرفت بلاد توات عند نزول الإمام المغيلي بها أوضاعاً لا تقل تدهوراً في القيم والمبادئ عن الحالة التي كانت عليها عاصمة الدولة الزيانية بتلمسان، وهذا بالرغم من انتعاش الحركة العلمية والاقتصادية بإقليم توات، ومن أبرز المظاهر التي استهجنها الإمام المغيلي هو اعتباره لبلاد توات بأنها سائبة، وشراء اليهود لذمم الغلائف، وكذا الانحطاط الذي شهدته العلاقات الاجتماعية.

2- تمكن الإمام المغيلي وأنصاره من أمور توات بعد هدم كنائس اليهود، حيث تمت البيعة للإمام المغيلي بالولاية الشرعية على كامل قصور توات عام 882هـ-1477م، ولم يترك للقبائل التي عارضته أي سلطة تُذكر، كما انتقلت عاصمة الإقليم من تمنطيط إلى نواحي بوعلي، حيث يتمركز بالناحية الشرقية من إقليم توات أغلب أنصار الإمارة الإسلامية الفتية بالإقليم لضمان قوتها.

3- استخلف الإمام المغيلي ابنه محمد على الإمارة الإسلامية الفتية بإقليم توات، وهو المعروف عند أهل منطقة توات باسم الشهرة عبد الجبار، حيث ترك له رسالة الاستخلاف التي وجّهها لجميع سكان توات، حيث أكد في هاته الرسالة وصيته

[1] أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص 577.

للأمير محمد المغيلي بتقوى الله في إدارة شؤون الإمارة، ونصحه بنصرة ثلاثة أشياء؛ وهي: دين الله، ومن ينصر دين الله، ومن لا ناصر له إلا الله.

4- ترك الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي لابنه الأمير محمد المغيلي مجموعة من التحديات التي تمثلت في قوى سياسية واجتماعية صعّبت من إدارة شؤون الإمارة الإسلامية حديثة النشأة، ليحمل على عاتقه مواجهة جميع تلك التحديات مع نقص في التجربة والحنكة السياسية اللاّزمة لتسيير هذه المرحلة الحرجة، حيث تحالفت ثلاث قوى ولو بشكل غير مباشر، وهم: اليهود، والغلائف، والدولة الوطاسية.

5- تُعدّ سياسة الاستبعاد التام الذي تعرضت له فئة الغلائف بخصوص مشاركتها في إدارة شؤون الإمارة الفتية، لانعدام الثقة لدى الإمام المغيلي وأنصاره في شيوخ المعارضة هو ما زاد من تعميق نقمة الغلائف على الإمارة الإسلامية بتوات، وسبّب فيما بعد للأمير محمد المغيلي متاعب كبيرة في التمكين والتنظيم لشؤون الإمارة، خاصة عندما نعلم بأن للغلائف أتباعاً كثراً، فهم شيوخ قبائل وأعيان قصور.

6- شكّل تأسيس الإمارة المغيلية بتوات حائلاً في وجه النفوذ الوطاسي بإقليم توات، وهو ما سيحرم الدولة الوطاسية من العديد من الامتيازات، ولعل أهمها التحكم في أهم طريق أو مسلك تجاري بري يصل بين الشمال وإفريقيا جنوب الصحراء مروراً بإقليم توات، ناهيك عن فقدانها للضرائب المفروضة على أهل المنطقة، والتي تشكّل مورداً مهماً بالنسبة لخزينة الدولة، وهو ما سبب نقمة الدولة الوطاسية على الإمارة الإسلامية الفتية.

7- تؤكد جميع الأحداث اللاّحقة لتأسيس الإمارة المغيلية الحجم الكبير لمظلومية الإمام المغيلي بمنطقة توات؛ لذا نحن هنا بإقليم توات لا نقبل أي مساس بسمعة الإمام المغيلي وبغيره من علماء المنطقة، وإن كنا نقبل الرأي الآخر دون طعن أو تجريح أو تجن.

**وفي الأخير نحمد الله عز وجل على توفيقنا لإنهاء هذا البحث، كما نستغفره عن كلّ ما يكون قد صدر منّا من خطأ أو تقصير، وصلّ اللّهم وسلّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً.**

**- قائمة المصادر والمراجع:**

1- القرآن الكريم برواية ورش.

2- أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، ليبيا –طرابلس–، منشورات دار الكتاب.

3- الحمدي أحمد، **الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي –الإطار المعرفي والتعامل مع المكانية–**، ط1، الجزائر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2012م.

4- خير الدين شترة، **الفكر الإصلاحي والدعوي عند الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني**، الأعمال الكاملة للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، الجزائر، عالم المعرفة، 2013م.

5- سالم بن الشيخ عبد القادر المغيلي، **خلاصة قولي ودليلي في الرد على الطاعن في نسل ونسب الشيخ سيدي محمد المغيلي**، الجزائر، دار الكتاب العربي، 2018م.

6- أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1401هـ - 1981م، ج2.

7- عبد الحميد بكري، **النبذة في تاريخ توات وأعلامها**، ط2، الجزائر، الطباعة العصرية، 2010م.

8- عبد الله حمادي الإدريسي، **الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني وتصديه للخطر اليهودي بصحراء توات والصقع السوداني**، 2ج، ط1، بسكرة، دار ابتكار للنشر والتوزيع، 2011م، ج2.

9- فوزي سعد الله، **يهود الجزائر –هؤلاء المجهولون–**، الجزائر، شركة دار الأمة.

10- اللجنة الولائية المكلفة بتحضير المهرجان الثقافي الأول للتعريف بتاريخ منطقة أدرار، **الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي –نبذة عن حياته ومآثره–**، المنعقد بولاية أدرار، زاوية الشيخ، بتاريخ 13-14 شعبان 1405هـ الموافق 03-04 ماي 1985م.

11- مبروك مقدم، **الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية**، ط1، تلمسان، مؤسسة الجزائر، 2002م.

12- مبروك مقدم: **الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأثره الإصلاحي بإمارات وممالك إفريقيا الغربية خلال القرن الثامن والتاسع والعاشر للهجرة** ، ط1، 2ج، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002م، ج1.

13- محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق آل البكري التمنطيطي، **درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام**، تحقيق أبو أنس عبد القادر نعيوى، ط1، غرداية، دار صبحي للطباعة والنشر، 2017م.

14- محمد بن عبد الكريم بن محمد، **أضواء على إقليم توات**، تحقيق مبروك مقدم في كتابه:" **الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية** "، ط1، تلمسان، مؤسسة الجزائر، 2002م.

15- محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، **رسالة إلى كل مسلم ومسلمة**، تقديم وتحقيق مبروك مقدم، 2ج، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م، ج2.

16- محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، **رسالة في الغلائف**، تقديم وتحقيق مبروك مقدم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016م.

17- محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، **مصباح الأرواح في أصول الفلاح**، نسخة مصورة بزاوية الشيخ المغيلي بتوات، ورقة 15.

18- محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق محمد حجي، ط2، المغرب –الرباط–، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1977م.

19- ابن مريم، **البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986م.

20- يحي بوعزيز، **تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين**، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009م.